



تداعيات نتيجة الإنتخابات الأمريكية

الكاتب والباحث: حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

تداعيات نتيجة الانتخابات الأمريكية

الكاتب والباحث: حيدر الحفاجي

تُعتبر الانتخابات الأمريكية التي جرت مؤخراً إحدى أهم الانتخابات الرئاسية في تاريخ هذا البلد. وبينما يُعتبر فوز ترامب نقطة تحول، فإن انتخابات هذا العام (٢٠٢٤) مثل تلك التي جرت في ١٨٦٠ و ١٩٣٢ و ١٩٦٤ تُعتبر أيضاً من بين الانتخابات الأهم في التاريخ الأمريكي نظراً لتأثيراتها العميقة والمستمرة. لذا يمكن القول إن فوز ترامب هو من بين الانتخابات المهمة، ولكنه قد لا يكون "الأهم" على الإطلاق.^١

وفضلاً عن تأثيرات نتيجة الانتخابات على المستوى الداخلي في الولايات المتحدة، فقد تُحدث تأثيرات تشمل العملية السياسية والدبلوماسية في العالم، وبالأخص في الشرق الأوسط.^٢ وبالنسبة للقضايا التي تهم النخبين والتي كان لها تأثير كبير في تحديد نتيجة الانتخابات، فهي القضايا المعتادة مثل الاقتصاد^٣، والهجرة^٤، وبعض القضايا الاجتماعية مثل الإجهاض^٥، والتغيرات المناخية^٦.

لكن عموماً، سمة هذه الانتخابات هي أن الديمقراطية ومستقبلها في أمريكا تُعتبر أيضاً من القضايا المهمة، وهي في رأي الديمقراطيين أكثر أهمية من غيرها. كان الغرض من إقامة كامالا هاريس أكبر تجمع انتخابي لها في نفس المكان الذي حُرّض فيه ترامب أنصاره على مهاجمة مبنى الكونغرس خلال خطابه في ٦ كانون الثاني عام ٢٠٢١، هو التأكيد على أهمية نفس القضية، مستقبل الديمقراطية في أمريكا. وفي هذا الخطاب، تطرقت هاريس إلى الاختيار بين "الحرية لكل أمريكي" أو "الانقسام والارتباك".^٧

وقالت إن السؤال هو ما إذا كانت أمريكا ستخضع لإرادة "الديكتاتورين المحتملين".^٨ وعلى هذا الأساس، اعتقد كثيرون خلال الحملة الانتخابية أن هذه الانتخابات ستكون بمثابة استفتاء للإختيار بين الديمقراطية والإستبداد.

^١ Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty. <https://www.nytimes.com/2024/11/06/us/politics/trump-wins-presidency.html>

^٢ Trump's first term insulted and alienated U.S. allies, second term likely to upset world already in crisis. <https://www.pbs.org/newshour/politics/trumps-first-term-insulted-and-alienated-u-s-allies-second-term-likely-to-upset-world-already-in-crisis>

^٣ How the second Trump presidency could reshape the world. <https://www.vox.com/2024-elections/382679/trump-foreign-policy-america-first-tariffs-nato-alliance>

^٤ Donald Trump wins election in historic comeback after ٢٠٢٠ loss, indictments and bruising campaign. <https://www.cbsnews.com/news/donald-trump-win-presidency-2024/>

^٥ Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty. <https://www.nytimes.com/2024/11/06/us/politics/trump-wins-presidency.html>

^٦ US election: Climate experts react to Donald Trump's victory. <https://www.climatechangenews.com/2024/11/06/us-election-climate-experts-react-to-donald-trumps-victory/>

^٧ Harris says it's time for 'next chapter' for the US in Washington speech. <https://www.france24.com/en/americas/20241030-harris-delivers-closing-arguments-against-trump-at-washington-rally>

^٨ نفس المصدر

وعلى الرغم من تركيز حملة هاريس على قضية الديمقراطية، فقد أظهرت نتائج الانتخابات أن هذه الرسالة لم تكن كافية لتحقيق الفوز، حيث لعبت قضايا أخرى، مثل الاقتصاد والهجرة، دوراً أكبر في تحديد خيارات الناخبين.

ويعتبر العديد من الأمريكيين أن سياسات ترامب لم تشكل تهديداً للديمقراطية بالقدر الذي صورته به حملة هاريس، حيث يوجد انقسام عميق في المجتمع الأمريكي حول مفهوم الديمقراطية وكيفية الحفاظ عليها.

لكن يبدو أن الناخبين الأمريكيين قد اختاروا رؤية ترامب للبلاد، مما يطرح تساؤلات جديدة حول مستقبل الديمقراطية الأمريكية وكيفية تعامل إدارة ترامب الجديدة مع التحديات الداخلية والخارجية في ظل هذا الانقسام العميق.

وقد أثارت تصريحات وتصرفات دونالد ترامب في الفترة الأخيرة جدلاً واسعاً وانتقادات حادة من قبل خصومه السياسيين ومراقبين كثيرين. فقد رفض ترامب الاعتراف بنتائج انتخابات ٢٠٢٠، واتهم خصومه بالفساد، وهدد باستخدام أجهزة إنفاذ القوانين الفيدرالية ضد معارضيهِ السياسيين^٩.

كما وعد ترامب بتنفيذ "أكبر عملية ترحيل" في تاريخ الولايات المتحدة إذا عاد إلى البيت الأبيض، وهو ما أثار مخاوف من إمكانية استهداف مواطنين أمريكيين من أصول مهاجرة أو معارضين سياسيين^{١٠}. هذه التصريحات والمواقف دفعت منتقدي ترامب لإتهامه بتهديد الديمقراطية الأمريكية والمؤسسات الدستورية. فقد وقع أكثر من ٣٠٠ خبير اقتصادي على رسالة مفتوحة تحذر من أن ترامب يشكل "خطراً يهدد الديمقراطية"^{١١}.

في المقابل، يرى مؤيدو ترامب أن تصريحاته تعبر عن رغبته في مكافحة الهجرة غير الشرعية وحماية الأمن القومي. كما يعتبرون الانتقادات الموجهة إليه مبالغاً فيها وذات دوافع سياسية، وبغض النظر عن الموقف من هذه التصريحات، فإنها أثارت نقاشاً واسعاً حول حدود السلطة التنفيذية وضمانات الحقوق المدنية في الولايات المتحدة. ويبقى من غير الواضح مدى قدرة ترامب على تنفيذ وعوده في سدة الحكم، في ظل وجود ضوابط دستورية وقضائية على صلاحيات الرئيس.

هناك أيضاً حركة سياسية وقانونية يمينية متطرفة يمكنها العمل لإضفاء الشرعية على تصرفات ترامب الإستبدادية، مثل تأييد المحكمة العليا لحظر السفر على مواطني دول ذات أغلبية مسلمة. يرى ترامب أن لديه سلطات شبه مطلقة، مما يتعارض مع مبدأ الفصل بين السلطات. وهناك مخاوف من أنه قد يتصرف بشكل أكثر إستبدادية في ولايته الثانية. كما أن ظاهرة صعود الشعبوية والميول الإستبدادية ليست مقتصره على

^٩ How Donald Trump is laying the groundwork to dispute the election results – again.

^{١٠} <https://edition.cnn.com/٢٠٢٤/١١/٠٣/politics/donald-trump-disputing-election-results/index.html>

^{١١} ٣٠٠ خبير اقتصادي يحذرون الأمريكيين من التصويت لترامب: "خطر يهدد الديمقراطية". <https://arabic.cnn.com/world/article/٢٠٢٤/١١/٠٣/over-٣٠٠-economists-oppose-trump-citing-danger-to-democracy-and-misdiagnosis-of-the-economy>

الولايات المتحدة، بل تشمل أيضاً أوروبا وأمريكا اللاتينية. ويُعزى ذلك إلى زيادة الهجرة والاستقطاب الاجتماعي والثقافي في العقود الأخيرة، مما يساهم في تآكل المؤسسات الديمقراطية^{١٢}.

كما أضيفت إلى القضية قضايا أخرى، مثل حقوق المرأة وبعض القضايا الاجتماعية، فضلاً عن عملية العولمة، بالإضافة إلى نقل الوظائف إلى بلدان أمريكا الجنوبية. أدت هذه العولمة إلى زيادة تكلفة العمل السياسي في المجتمعات، مما ساعد على ظهور سياسيين شعبيين يمينيين يتجاهلون الأعراف الديمقراطية.

وعلى الرغم من أن الديمقراطية الأمريكية، التي تمتد لأكثر من ٢٣٥ عاماً، أصبحت مؤسسية، إلا أن هناك مخاوف من أن تصرفات فرد واحد أو موجة شعبية قد تؤدي إلى تآكل هذه المؤسسات^{١٣}.

إن المؤسسات القوية التي تتشكل على أساس هذه الديمقراطية الراسخة ستقف في وجه ترامب هذه المرة كما في الفترة السابقة. فمن المستحيل عملياً تغيير الدستور الأمريكي كما هو الحال في بعض الدول، من قبيل جعل الرئاسة مدى الحياة. كما قد يكون من الصعب تقييد وسائل الإعلام العريقة في أمريكا، التي تحظى بدعم التعديل الأول من الدستور^{١٤}. لا تُجرى الانتخابات في أمريكا من قبل هيئة مركزية تحت قيادة الرئيس، بل تُجرى على مستوى المناطق والمدن والولايات بواسطة مئات المسؤولين ذوي المستوى المتوسط في كل ولاية. ولن يتمكن ترامب من استبدال القضاة الفيدراليين الذين يخدمون مدى الحياة.

النتيجة هي أن فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية قد يؤدي إلى تعزيز الشعبية اليمينية في مختلف أنحاء العالم، خاصة في أوروبا وأمريكا اللاتينية. ومن المتوقع أن يستفيد اليمين المتطرف في إسرائيل من هذا الفوز. كما أن عودة ترامب إلى البيت الأبيض ستكون انتصاراً كبيراً لبوتين، مما قد يخفف من الضغوط على روسيا في أوكرانيا، وقد يزيد الفجوة بين الولايات المتحدة وأوروبا الديمقراطية الليبرالية.

في ذات السياق يتوقع المراقبون أن تتبع إدارة ترامب سياسة "أمريكا أولاً"، مما قد يؤثر سلباً على التزامات الولايات المتحدة تجاه حلفائها ويزيد من الشكوك حول مستقبل حلف الناتو. هناك أيضاً مخاوف في الصين بشأن عدم القدرة على التنبؤ بسياسات وقرارات ترامب، خاصة فيما يتعلق بالتعريفات الجمركية والتجارة البينية، إذ تتبع الصين سلعاً تزيد قيمتها على ٤٠٠ مليار دولار سنوياً إلى الولايات المتحدة^{١٥}، مما يجعل العلاقات التجارية بين البلدين ذات أهمية كبيرة.

^{١٢} How Donald Trump is laying the groundwork to dispute the election results – again.

<https://edition.cnn.com/٢٠٢٤/١١/٠٣/politics/donald-trump-disputing-election-results/index.html>

^{١٣} Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty. <https://www.nytimes.com/٢٠٢٤/١١/٠٦/us/politics/trump-wins-presidency.html>

^{١٤} The Trump agenda: Here's what to expect from his second term. <https://www.politico.com/news/٢٠٢٤/١١/٠٦/donald-trump-second-term-policies-٠٠١٨٧١٥٧> & Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty. <https://www.nytimes.com/٢٠٢٤/١١/٠٦/us/politics/trump-wins-presidency.html>

^{١٥} Ready or not? How China scrambled to counter the second Trump shock. <https://www.voanews.com/a/ready-or-not-how-china-scrambled-to-counter-the-second-trump-shock-/٧٨٥٦٤٠٣.html>

أما سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، فمن المرجح أن يركز ترامب على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول الخليج، نظراً لإهتمامه بالجانب الاقتصادي والاستثماري. كما من المتوقع أن يزيد الدعم لإسرائيل، ويتخذ موقفاً أكثر تشدداً تجاه إيران، ويسعى لإنهاء الصراعات الإقليمية بطرق قد تثير الجدل.

بشكل عام، يمكن أن يؤدي فوز ترامب إلى تغييرات جذرية في السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقاتها الدولية، مع تعزيز التيارات الشعبوية اليمينية.

المصادر:

١. Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty. <https://www.nytimes.com/2024/11/06/us/politics/trump-wins-presidency.html>
٢. Trump's first term insulted and alienated U.S. allies, second term likely to upset world already in crisis. <https://www.pbs.org/newshour/politics/trumps-first-term-insulted-and-alienated-u-s-allies-second-term-likely-to-upset-world-already-in-crisis>
٣. How the second Trump presidency could reshape the world. <https://www.vox.com/2024-elections/382679/trump-foreign-policy-america-first-tariffs-nato-alliance>
٤. Donald Trump wins election in historic comeback after 2020 loss, indictments and bruising campaign. <https://www.cbsnews.com/news/donald-trump-win-presidency-2024/>
٥. US election: Climate experts react to Donald Trump's victory. <https://www.climatechangenews.com/2024/11/06/us-election-climate-experts-react-to-donald-trumps-victory/>
٦. Harris says it's time for 'next chapter' for the US in Washington speech. <https://www.france24.com/en/americas/20241030-harris-delivers-closing-arguments-against-trump-at-washington-rally>

٧. How Donald Trump is laying the groundwork to dispute the election results – again.
<https://edition.cnn.com/٢٠٢٤/١١/٠٣/politics/donald-trump-disputing-election-results/index.html>
٨. Donald Trump Returns to Power, Ushering in New Era of Uncertainty.
<https://www.nytimes.com/٢٠٢٤/١١/٠٦/us/politics/trump-wins-presidency.html>
٩. The Trump agenda: Here's what to expect from his second term.
<https://www.politico.com/news/٢٠٢٤/١١/٠٦/donald-trump-second-term-policies-٠٠١٨٧١٥٧>
١٠. Ready or not? How China scrambled to counter the second Trump shock.
<https://www.voanews.com/a/ready-or-not-how-china-scrambled-to-counter-the-second-trump-shock-/٧٨٥٦٤٠٣.html>
١١. ٣٠٠ خبر اقتصادي يحذرون الأمريكيين من التصويت لترامب: "خطر يهدد الديمقراطية".
<https://arabic.cnn.com/world/article/٢٠٢٤/١١/٠٢/over-٣٠٠-economists-oppose-trump-citing-danger-to-democracy-and-misdiagnosis-of-the-economy>